للطعن بالخطي • قد شمرت عن ساقها فشدوا • وجدت الحرب بكم فجدوا •
والقوس فيها وتر عرود • مثل ذراع البكر أو أشد • إني والله يا أهل العراق ما يقعقع
لي بالشنان ولا يغمز جانبي كتغماز التين ولقد فررت عن ذكاء وفتشت عن تجربة وإن
أمير المؤمنين قد نثر كنانته فعجم عيدانها عودا عودا فوجدني أمرها عودا وأصلبها
مكسرا وأبعدها مرمى فرماكم بي لأنكم طالما أوضعتم في الفتنة واضطجعتم
في مراقد الضلال والله لأحزمنكم حزم السلمة ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل
فإنكم أهل قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله
فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وإني والله لا أقول إلا وفيت
ولا أهم إلا أمضيت ولا أخلق إلا فريت وإن أمير المؤمنين أمرني بإعطائكم وأن
أوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب بن أبي صفرة وإني لأقسم بالله لا أجد رجلا تخلف
بعد أخذ عطائه ثلاثة أيام إلا ضربت عنقه يا غلام اقرأ كتاب أمير المؤمنين فقرأ
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين إلى من بالكوفة من المسلمين
سلام عليكم فلم يقل أحد شيئا فقال الحجاج اكفف يا غلام ثم أقبل على الناس فقال
يسلم عليكم أمير المؤمنين فلا تردون سلامه هذا أدب ابن أبيه والله لأؤدبنكم
غير هذا الأدب أو لتستقيمن اقرأ يا غلام كتاب أمير المؤمنين فلما بلغ إلى قوله سلام
عليكم لم يبق أحد في المسجد إلا قال وعلى أمير المؤمنين السلام ثم نزل فوضع للناس
أعطياتهم فجعلوا يأخذون حتى أتاه شيخ يرعش كبرا فقال أيها الأمير إني من الضعف
على ما ترى ولي ابن هو أقوى مني على الأسفار فتقبله بدلا مني قال الحجاج
نفعل أيها الشيخ فلما ولى قال له قائل أتدري من هذا أيها الأمير قال لا قال هذا
عمير بن ضابئ البرجمي الذي يقول أبوه •
• هممت ولم أفعل وكدت وليتني • تركت على عثمان تبكي حلائله •
ودخل هذا الشيخ على عثمان رضي الله عنه يوم الدار وهو مقتول فوطئ بطنه وكسر
ضلعين من أضلاعه فقال ردوه فلما رد قال له الحجاج أيها الشيخ هل بعثت إلى أمير

المؤمنين

المؤمنين عثمان بديلا يوم الدار إن في قتلك لصلاحا للمسلمين يا حرسي اضرب عنقه
قوله أنا ابن جلا إنما أراد المنكشف الأمر ولم يصرف جلا لأنه أراد الفعل فحكى والفعل
إذا كان فيه فاعله مضمرا لم يكن إلا حكاية كقولك قرأت اقتربت الساعة وانشق
القمر لأنك حكيت وكذلك الابتداء والخبر تقول قرأت الحمد لله رب العالمين قال
الشاعر • والله ما زيد بنام صاحبه • وهذه الكلمة لسحيم بن وثيل الرياحي وإنما
قالها الحجاج متمثلا وقوله وطلاع الثنايا وهي جمع ثنية والثنية الطريق في الجبل
والطريق في الرمل يقال له الخل وإنما أراد أنه جلد يطلع الثنايا في ارتفاعها وصعوبتها
كما قال دريد بن الصمة يرثي أخاه عبد الله • كميش الإزار خارج نصف ساقه •
بعيد من السوآت طلاع أنجد • والنجد ما ارتفع من الأرض وقوله إني لأرى
رؤوسا قد أينعت يريد أدركت يقال أينعت الثمرة إيناعا وينعت ينعا وينعا ويقرأ
انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه وينعه وكلاهما جائز وقال أبو عبيدة وهذا
الشعر مختلف فيه فبعضهم ينسبه إلى الأحوص وبعضهم ينسبه إلى يزيد بن معاوية
وهو • ولها بالماطرون إذا • أكل النمل الذي جمعا •
• خرفة حتى إذا ارتبعت • سكنت في جلق بيعا •
• في قباب عند دسكرة • حولها الزيتون قد ينعا •
وقوله هذا أوان الشد فاشتدي زيم يعني فرسا أو ناقة والشعر للحطم القيسي
وقوله قد لفها الليل بسواق حطم الحطم هو الذي لا يبقي من السير شيئا يقال رجل
حطم إذا كان يأتي على الزاد لشدة أكله ويقال للنار التي لا تبقي على شيء حطمة وقوله
على ظهر وضم فالوضم كل ما قطع عليه اللحم قال الشاعر •
• وفتيان صدق حسان الوجو • ه لا يجدون لشيء ألم •
• من آل المغيرة لا يشهدو • ن عند المجازر لحم الوضم •
وقوله قد لفها الليل بعصلبي أي شديد أروع أي ذكي وقوله خراج من الدوي تقول
خراج عن كل غماء وشدة ويقال للصحراء دوية وهي التي تنسب إلى الدو والدو صحراء ملساء